لاجماع على انه معنى واحد **الوجه الرابع والثلاثون** ان هولاء يجعلون
حقيقة معنى ما اخبر الله به عن نفسه هو حقيقة معنى ما اخبر الله به عن
الجن والجحيم ومن المعلوم ان معاني الكلام تتبع لمعاني الخارجة ومطابقها فمعنى الخبر
عن الملايكة والجن يطابق ذلك ومعنى الخبر عن الجن والنار يطابق ذلك فاذا
كان معنى هذا الخبر هو حقيقة معنى هذا الخبر وكلاهما مطابق للمخبر لزم ان يكون
هذا المخبر هو هذا المخبر فلزم ان تكون الحقايق الموجودة كلها شيا واحدا فتكون
الجنة هي النار والملايكة هم الشياطين والموجود هو المعدوم والثبوت هو الا
نتفاء وفي ذلك من اجتماع النقيضين ما لا يحصى وهذا لا يلزم لقولهم لا نحيط
عنه فان الخبر الصادق الحكم الذهني والحكم الذهني مطابق لحقيقة الموجودة
وكل اخبار الله صادقة فاذا كانت جميعها حقيقة واحدة ليس فيها شيا اصلا
وذلك هو الحكم الذهني لزم ان تكون هذه الحقيقة مطابقة للوجود الخارجي وهي تخالف
في الخبر الكذب فانه لا يجب مطابقة للوجود الخارجي والحكم الواحد الذهني الذي
لا يتغاير فيه بوجه من الوجوه اذا طابق المعلوم به لزم ان يكون المحكوم به
كذلك والا لم يكن مطابقا وكذلك قالوا امر بالايمان والصلاة والزكاة
ونهى عن الكفر والكذب والظلم فاذا كان حقيقة الامر هي حقيقة النهي وانما
تتغاير اليها الافعال فقط لم يكن فرق بين المأمور به والمنهي عنه لعدم
ذلك اذا كانت الحقيقة واحدة وانما اختلف التعلق والتعلق ليس لحقيقة
بمنع الاختلاف بل يمكن فرض تعلقه امرا كتعلقه نهيا مع ان الحقيقة باقية
فيمكن على هذا تقدير المأمور به منهيا عنه وبالعكس ولم يتغير شي من الحقا
يق **الوجه الخامس والثلاثون** انهم قد ذكروا حجتهم على ذلك واذا قد
بر هانها الانسان علم فسادها وبناها على اصل فاسد وتناقضهم فيها قال الا
ستاذ ابو بكر بن فورك اخبر سبحانه للمؤمنين بالايمان هو نهيه عن
الكفر وامره بالصلاة الى بيت المقدس في وقت بعينه هو نهيه عن الصلاة

اليه

اليه في وقت غيره قال وكذلك يقول ان مدحه للمؤمن على ايمانه بكلامه الذي
هو ذم للكافر به ولا يخبر العقل بتغاير كلامه واختلاف انواعه بل يقول
فيه كما نقول في علمه وقدرته وسمعه وبصره فنقول ان علمه بوجود الشي
حين وجوده هو علم بعدمه اذا عدم وقدرته عليه قبل ان يوجد هي قدرته
عليه في حال ايجاده ولا يقال انها قدرة عليه في حال بقايه ومرويته لادم
وهو في الجنة هي رويته له وهو في الدنيا وسمعه لكلام زيد هو سمعه لكلام
عمرو من غير تغير واختلاف في شيء من اوصافه ونعوته لذاته وقال
فان قيل كيف يعقل كلام واحد يجمع اوصافا مختلفة حتى يكون امرا ونهيا خبرا
استخبارا ووعدا ووعيدا قيل يعقل ذلك بالدليل الموجب لقدمه المانع من كونه
متغايرا مختلفا على خلاف كلام المحدثين كما يعقل متكلم هو شيء واحد ليس
بذي ابعاض ولا اجزاء ولا آلات والذي اوجب كونه كذلك قدمه وو
جب مخالفته للمتكلمين المحدثين وان كان لا يعقل متكلم بشيء واحد لا ينقسم
ولا يتجزا في المحدثات فيقال له هذا ليس جوابا عن السؤال فالسائل قال
كيف يعقل ان يكون الواحد الذي لا اختلاف فيه مختلفا فان هذا مثل قول
النصارى هو جوهر واحد وهو ثلاثة جواهر وما ذكره انما هو اقامة
الدليل على ثبوت ما ادعاه ليس جوابا عن المعارضة وهذه عادة ابن
فورك واصحابه فانه لما نوظر قدام محمود ابن سبكتكين امير المغرق فقيل
له لو وصف المعدوم لم يوصف الا بما وصفت به الرب من كونه لا داخل
العالم ولا خارجه كتب الى ابي اسحق الاسفرايني في ذلك ولم يكن جوابهما
الا انه لو كان خارج العالم للزم ان يكون جسما فاجابوا لمن عارضهم بضد
مع العقل بدعوى الحجة فنظر كذلك في هذا المقام فان كون الوا
حد الذي لا اختلاف فيه ولا تعدد ولا تغاير اصلا يكون اشيا مختلفة هو جمع
بين النقيضين وذلك معلوم الفساد ببديهة العقل هل يكون جوابه ان يقيم

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)